ولد سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وكان حنبلياً، ثم صار حنفياً، ثم صار شافعياً لأسبابٍ عَرَضَتْ له، وكان يقول: ما انتقلتُ عن مذهبي.

قرأ الأدب على ابنِ الخَشَّاب وغيره [(١)وبرع فيه، وكان يدرسه في النظامية، وله مقدمة قرأتها عليه، وأنشدني] ، من شعره: [من السريع]

لا خيرَ في الخَمْرِ فمِنْ شأنها ... إفقادُها العَقْلَ وجَلْبُ الجنونْ
أَوْ أَنْ ترى الأقبحَ مُسْتَحْسناً ... وتُظْهِرَ السِّرَّ الخَفِيَّ المَصُونْ

وكانت وفاته في شعبان، وصلي عليه بالنِّظامية، [ودفن بالوردية عند ابن فَضْلان](٢).

منكلي بن عبد الله

[الخارج بهَمَذان](٢): قد ذكرنا أنه هَرَبَ في الليل فضَلَّ عن أصحابه، وجاء إلى بيت صديقٍ له في بعض القرى، وكان رئيسها، فنزل عليه، وكان تحته فرسٌ سابق، وعليه سلاحٌ له قيمة، فأطعمه وسقاه، ونام، فقام الرَّجل فقتله، وأخذ رأسه، وقيل: قَيَّده، ثم قتله، وحمل رأسه إلى أزبك، فبعث به إلى زين الدين، فبعث به إلى الخليفة .

السنة الثالثة عشرة وست مئة

فيها جَهَّز الخليفةُ ولَدَيْ ولده إلى ششتر، وضمهما إلى بدر الدين محمد سبط العقاب، وخرج أربابُ الدَّولة بين أيديهما، وضُربت لهما خيمةٌ أطلس تغطى بأطناب خُضْر إبْرَيْسم، ومثل ذلك السُّرادق، وعلى رؤوسهما الشَّمْسة، والمهود والأعلام خلفهما والكوسات، ومضى معهما نجاح الشَّرابي والمكين القُمِّي بالعساكر، وذلك في سابع المحرَّم، فأقاما بششتر، فلم تطب لهما، فعادا في ربيع الآخر، ولم يكن لهما هِمَّة الخلفاء، وكانَ قَصْدُ الخليفة أن يستولي على خوزستان ويستمر الحال، ويخرجا من تحت حكم الغير.

(١) في (ح): «وغيره ومن شعره»، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

قال المصنف رحمه الله: وفيها سافرتُ إلى خِلاط، وشرحت كتاب «روح العارفين» والنسخة بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

وفيها توفي الملك الظَّاهر بحلب، ووَصَلَ أبو العَبَّاس عبد السَّلام ابن أبي عَصْرون رسولاً من الملك العزيز محمد إلى الخليفة يطلب تقريره على ما كان عليه أبوه.

[فصل[1]: وفيها نزل الأشرف من خلاط إلى حَرَّان في شعبان، وسألني الجلوس بجامع حران، وقال: إلى الآن ما دخلت حران. فضربت له خركاة في الجامع، وحضر وكان يوماً مشهوداً، وجلس في الخركاة، وجاء الفخر ابن تيمية الخطيب، فقعد عنده، وكتبوا إلي رقاعاً كثيرة، فجمعتُها وقلت: اتركوا هذه إلى يوم مجلس شيخكم يجيب عنها، فهو يطول روحه عليكم، أما هذا اليوم فالوقت ما يحتمل. فأعجب الأشرف، وانقضى المجلس، فقلت للأشرف: لا بد لي في هذه السنة من شيئين: الحج على بغداد، والثاني الاعتكاف بالرَّقَّة، فقال: مبارك.

وخرجت من حران في آخر شعبان أريد الرقة، وبينما أنا بين مسلة والرقة، وإذا بنجابين بينهم رجل عليه بغلطاق أحمر، فقلت لأصحابي: هذه شمائل الملك المعظم. فقالوا: المعظم في دمشق، أيش جابه إلى ها هنا! فلما قربوا منا إذا به المعظم وقد أعيت ناقته، فنزل، وتحدثنا، وأكلنا شيئاً كان معنا، وأعطانا ناقته، وأخذ فرسي، وقال: أين أخي؟ قلت: في الزَّرَّاعة. وساق][2]، واجتمعا في نواحي الرقة بالزَّرَّاعة، وفاوضه المُعَظَّم في أمر حلب، وكان الأشرف قد حلف لشهاب الدين طُغرْيل الخادم، وأَنَّه أتابك العزيز محمد ولد الظَّاهر، فَشَقَّ على المعظم، ولم يقل شيئاً، [وجاءا إلى الرقة وأنا معتكف بالخانكاة، وحضرا عندي، وسار المعظم إلى دمشق، وجهزني الأشرف إلى الحج، وعمل لي سبيلاً مثل سبيله، وتوجهت إلى بغداد][2].

وحجَّ بالنَّاس من العراق ابنُ أبي فراس، ومن الشَّام الفقيه علم الدين الجَعْبَرِي.

---

(١) في (ح): وفيها قصد المعظم الاجتماع بالأشرف، واجتمعا في نواحي الرقة بالزراعة...، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

[وعدت من الحج على تبوك والعلا، وجمعت بين زيارة النبي ﷺ وبين زيارة الخليل في المحرَّم، ولله المِنَّة، وفي الحديث: «من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة»(١). وإن لم يتفق على نقل هذا الحديث الثقات، فالأعمال بالنيات](٢).

وفيها توفي

أحمد بن علي بن مسعود الورَّاق(٣).

صنَّف كتاباً سماه «فاكهة المَجَالس وفاكهة المُجَالس» في عدة مجلدات، واختصر منه كتاباً سماه «سُلافة العنقود» ذكر فيه طُرَفاً، وكانت وفاته في رجب، ودفن بباب حَرْب.

قال المصنف رحمه الله: أنشدني في سنة خمس وست مئة: [من الطويل]

لئن قَرَّب اللهُ النَّوى بَعْدَ بُعْدِهِ ... وقرَّتْ لنا بعد العيونِ عيونُ

غَفَرْتُ لهذا الدَّهْرِ كلَّ عظيمةٍ ... وما كان من زَلَّاتِهِ ويكونُ

زيد بن الحسن(٤)

ابن زيد بن سعيد بن عصمة بن حِمْيَر بن الحارث بن ذي رُعَيْن، أبو اليُمْن، تاج الدِّين الكِنْدي، البغدادي المولد والمنشأ، الدِّمَشْقي الدَّار.

ولد في شعبان سنة عشرين وخمس مئة، وقرأ القرآن بالرِّوايات وله عشر سنين على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سِبْط الشيخ أبي منصور الخَيَّاط، وهو الذي رَبَّاه، وكان خصيصاً به، وقرأ عليه كتاب «المبهج» و«الكامل» تأليف أبي محمد، وكتاب

---

(١) حديث باطل موضوع وانظر «تنزيه الشريعة»: ٢/ ١٧٦ .

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «التكملة» لابن الصابوني: ص ١٢٩ـ١٣١ ، و«التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٦٨ـ٣٦٩ ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (وفيات سنة ٦١٣هـ)، و«المختصر المحتاج إليه»: ١/ ٢٠٠ ، و«الوافي بالوفيات»: ٧/ ٢١٠ـ٢١١ ، و«بغية الوعاة»: ١/ ٣٤٧ .

(٤) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٨٣ـ٣٨٥ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٦٩-٢٧٦، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

«الحُجَّة في القراءات» لأبي علي الفارسي، وقرأ على أبي محمد من كُتُبِ العربية «كتاب سيبويه» و«المقتضب» و«الإيضاح» و«التكملة»، وقرأ العربية أيضاً على أبي السَّعادات ابن الشَّجَري، واللغة على أبي منصور ابن الجواليقي، وسمع الحديث الكثير [من شيوخ جدي وغيرهم،][1] وفارق بغداد في سنة ثلاثٍ وستين وخمس مئة، وأقام بدمشق، واختص بعِزِّ الدين فَرُّخْشاه ابن أخي صلاح الدين، وبولده الملك الأمجد صاحب بَعْلَبَك، وانتهت إليه القراءات والرِّوايات، وعلم النحو واللغة.

قال المصنف رحمه الله: [وقرأت عليه كتاب «الصّحاح» للجوهري][1]، وكان يحضُرُ مجالسي بجامع دمشق وقاسيون، ويقول: أنا قد صِرْتُ من زبون المجلس.

وكان حسن العقيدة، [طيب الخُلُق،][1] ظريفاً، لا يسأم الإنسان من مجالسته، وله النَّوادر العجيبة.

ولما خرجتُ في سنة سبعٍ وست مئة إلى الغَزَاة كَتَبَ إليَّ كتاباً بخطِّه إلى نابُلُس، [وكان يكتب مثل الدُّرِّ][1] وفيه: [من الطويل]

جَزَى الله بالحُسْنى ليالِيَ أحسنَتْ ... إلينا بإيناسِ الحبيبِ المُسَافِرِ
ليالِيَ كانتْ بالسُّرورِ قصيرةً ... ولم تكُ لولا طِيْبُها بالقصائر
[فيالك وَصْلاً كان وَشْكُ انقضائه ... كزورةِ طيف أو كنغمة طائرِ][1]

وكتب إلي أيضاً: [من الطويل]

أيا ساكني قلبي على بُعْدِ دارهمْ ... لقد عِيْلَ صَبْرِي منذُ شَطَّتْ نَوَاكُمُ
سرى معكمْ نومي فأصبحتُ بعدكُمْ ... ألومُ السُّرى منه وأبكي سُرَاكُمُ
رَضِيْتُمْ بعادِي عنكُمُ فَرَضِيْتُهُ ... لأنيَ أهواكُمْ وأهوى هَوَاكُمُ
شجاني غَرَامٌ لو وَفَيْتُمْ ببعضه ... لقلبِ المُعَنَّى فيكُمُ لشجاكُمُ
أعيدوا لنا عِيْدَ الوِصَالِ على اللِّوى ... سقى اللهُ أَيَّامَ اللِّوى وسَقَاكُمُ
وداووا بلُقياكم فؤادي من الضَّنى ... فهيهاتِ أَنْ يَلْقى طبيباً سواكُمُ
دَهَاني اشتياقٌ لم تُصِبْكُمْ سهامُهُ ... فيا لَيْتَهُ لما دَهَاني دهاكُمُ

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وإني لأخشى أنْ أموتَ بغُصَّتي ... عليكُمْ ولا أبقى إلى أن أراكُمُ
ولو كان قلبي كالقلوب لغيركُمْ ... لقد كانَ لَمَّا أَنْ سَلَوْتُمْ سلاكُمُ

[(١)وله ديوان شعر.

وحكى لي قال: كتبتُ] إلى الملك الأمجد إلى بَعْلَبَكَّ: [من البسيط]

لا تضجِرَنَّكُمُ كُتْبي إذا كَثُرَتْ ... فإنَّ شوقيَ أضعافُ الذي فيها
واللهِ لو مَلَكَتْ كَفِّي مهادنةً ... من اللَّيالي التي بَخْتي يعاديها
لَمَا تصرَّمَ لي في غيرِ دارِكُمُ ... عُمْرٌ ولا مِتُّ إلا في نواحيها
عُدُّوا احتمالكُمُ لي حين أُضْجركُمْ ... من الصِّلات التي منكم أُرجِّيها

[قال: فكتب إليَّ بخطه، وهي له][(٢)]: [من البسيط]

إنَّا لَتُتْحِفُنا بالشَّوْقِ كُتْبُكُمُ ... وإنْ بَعُدْتُمْ فإنَّ الشَّوْقَ يُدْنيها
وكيف نَضْجَرُ منها وَهْيَ مُذْهِبَةٌ ... مِنْ وَحْشةِ الشَّوْقِ لوعاتٍ نُعانيها
وإنْ ذكَرْتُمْ لنا فيها اشتياقَكُمُ ... فعندنا مِنْكُمُ أضعافُ ما فيها
سَلُوا نسيمَ الصَّبا يُهْدي تحيَّتَنا ... إليكُمُ فَهْيَ تَدْري كيف تُهْدِيها

وكان الملك المعظم عيسى رحمه الله [(٣)يقرأ عليه دائماً «كتاب سيبويه» نصاً وشرحاً، و«الإيضاح» و«الحماسة»، وشيئاً كثيراً، وكان يمشي راجلاً من القلعة إلى دار تاج الدين والكتاب تحت إبطه، وكنا نجتمع، وقد ذكرنا مآخذه على الخطيب ابن نباتة في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة.

ذكر وفاته:

توفي يوم الاثنين سادس شوال، وأنا يومئذ متوجه إلى الحج إلى بغداد،] وصُلِّي عليه بجامع دمشق، وحُمِلَ إلى قاسيون، فدُفِنَ به، ولم يتخلَّف عن جِنازته أحدٌ، وعمره ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوماً.

---

(١) في (ح): وكتب إلى الملك الأمجد...، و ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) في (ح): وكتب إليه الملك الأمجد، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) في (ح): وكان الملك المعظم عيسى رحمه الله يمشي من القلعة راجلاً إلى داره والكتاب تحت إبطه يقرأ فيه، وتوفي الكندي يوم الاثنين سادس شوال، وصلي عليه بجامع دمشق...، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

سمع أبا منصور القَزَّاز، وروى عنه «تاريخ الخطيب»، وروى «طبقات ابن سعد» بالإجازة عن قاضي المارَسْتان.

وسمع ابن ناصر، وابنَ السمرقندي، والأنماطي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبا القاسم الحريري، وسعد الخَيْر الأندلسي، وخَلْقاً كثيراً، وكان صدوقاً، ثِقَةً.

سعيد بن حمزة بن أحمد[١]

أبو الغنائم، [ويقال له][٢] ابن ساروخ، الكاتب [النِّيْلي][٢] العراقي.

ولد بالنِّيْل سنة ثماني عشرة وخمس مئة، [وسمع شيوخ ذلك العَصْر، وسافر إلى الشام والروم، ومدح الملوك والأمراء، وذكره العماد في «الخريدة»[٣]، وعاد إلى بغداد، فكبر وأسنّ، وانقطع في بيته إلى آخر عمره، وقد سمع ببغداد من أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحَرَّاني الشاهد، وغيره، و][٢] كان بارعاً، وله رسائلُ ومكاتباتٌ، وأشعارٌ [رائقة، وألفاظ فائقة شائقة، فمن شعره ما هو أرقّ من نسائم الأسحار إذا هزَّت أفنان الأشجار][٢]، فمن شعره: [من البسيط]

يا شائمَ البَرْقِ من نجديٍّ كاظمةٍ ... يَبْدُو مراراً وتُخْفيه الدَّياجِيْرُ
إذا سُقِيْتَ الحيا مِنْ كلِّ مُعْصِرَةٍ ... وعاد مَغْناكَ خِصْباً وهو ممطورُ
سَلِّمْ على الدِّوْحة الغَنَّاء من سَلَمٍ ... وعَفِّرِ الخَدَّ إنْ لاح اليعافِيْرُ
أَحِنُّ شَوْقاً إلى تلك الرِّياض وقد ... ضاها بنفسجَها وَرْدٌ ومَنْثُورُ
ومالتِ السَّرْوُ في خُضْر الثِّيابِ كما ... تمايلتْ في الحرير الأَخْضرِ الحُوْرُ
والغُصْنُ سكرانُ من طلِّ النَّدى فإذا ... دعا ابنُ وَرْقاءَ أضحى وهو مخمورُ
وهاتفاتٍ على الأغصانِ قد رَقَدَتْ ... عنهنَّ في غَسَقِ الدَّاجي النَّواطيرُ
فَظَلْنَ يَسْجَعْنَ حتى كِدْتُ مِنْ وَلَهي ... أقضي ولكنَّما في العُمْرِ تأخيرُ
لكنَّ وَجْدِي بترجيع الهَدِيْل وما ... غَرَّدْنَ باقٍ إلى أن يُنفخ الصُّوْرُ

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٨٢ـ٣٨٣، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٧٦-٢٧٧، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) لم أقف على ترجمته في الأجزاء المطبوعة من «الخريدة».

وكانت وفاته ببغداد في رمضان، [ولم يذكر العماد وفاته، لأن وفاة العماد تقدمت عليه.

وفيها توفي

عبد الله بن أبي بكر بن أحمد[١]

ويعرف بابن السِّنْدان، الحَرْبي.

خدمني في الحربية مُدَّة، وسمعت منه الحديث، وهو آخر من روى عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف، وسمع ابن الطلاية وغيره، وعاش تسعين سنة، وبلغني أنه توفي في ذي الحجة، ودفن بباب حرب، وكان شيخاً، صالحاً، ثقة][٢].

غازي بن يوسف الملك الظاهر صاحب حلب[٣]

ولد بالقاهرة سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة، وكان قعدداً بالملك، مهيباً، له سياسةٌ وفِطْنة، ودولتُه معمورةٌ بالعلماء والفُضَلاء، مزينةٌ بالملوك والأُمراء، وكان مُحْسناً إلى الرَّعية والوافدين عليه، وحَضَرَ معظم غزوات والده.

ولما استقرَّ العادل بدمشق ضَمَّ إليه الأُمراءَ الصَّلاحية كميمون القَصْرِي، والمبارز ابن يوسف بن خُطْلخ الحلبي، وسرا سُنْقُر الحلبي، وأيبك فُطَيْس، وغيرهم.

وكان في دولته من أرباب العمائم: القاضي بهاء الدين بن شَدَّاد، والشريف الافتخار الهاشمي، والشريف النَّسَّابة، وبنو العَجَمي، والقَيْسراني، وبنو الخَشَّاب وغيرهم.

وكان ملجأ للغُرَباء وكهفاً للفقراء، يزور الصَّالحين ويعتقدهم، ويغيث الملهوفين ويرفدهم، وكان يتوقَّد ذكاء وفِطْنة، سريعَ الإدراك.

---

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٥٥ـ٣٥٦ ، و«المختصر المحتاج إليه»: ٢/ ١٧٩ ، و«تاريخ الإسلام»: (وفيات سنة ٦١٢هـ)، و«شذرات الذهب»: ٥/ ٥٠ ، وقد ذكروا وفاته في ذي الحجة سنة (٦١٢هـ).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «الكامل»: ١٢/ ٣١٣ـ٣١٤ ، و«التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٦٨ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٦٧-٢٦٩ ، و«سير أعلام النبلاء»: ٢١/ ٢٩٦ـ٢٩٩ ، وفي «المذيل» تتمة مصادر ترجمته.

[(١)جلستُ عنده في سنة اثنتي عشرة وست مئة، وكان الأشرف قد أرسلني إليه في قضايا لا يطلع عليها كاتب، وكتب كتاباً بيده إلى الظاهر، وكان جلوسي في يوم أَخْذِ ابن لاون أنطاكية، وقد ذكرته.

وكان بحلب فقير يحضر مجالسي قبل ذلك في سنة ثلاث وست مئة وأربع وخمس، وكان ذلك الفقير يقوم في المجلس ويصيح: واه، واه، فيزعج الحاضرين، وكان صالحاً، والظاهر أنه تغيَّر حاله فيما بعد ذلك، فلما جلست في سنة اثنتي عشرة عند الظّاهر، بقي ذلك الفقير يحترق، ويقول: كيف أعمل. ويردِّدها. فقال الظاهر: قدموه إلى عندي. فقدموه، فقال له: هذا الذي يقوله الشيخ ما هو مليح؟ قال: بلى. قال: فإن أردت أن تصيح صيح. فعجب الحاضرون.

وحضر في ذلك المجلس رجل عجمي، يُقال له أبو بكر النصبة، وكان صالحاً، وكان يحمل عصا أبنوس، فطابت قلوب الجماعة في ذلك اليوم، وبكوا، فقام النصبة، وجاء إلى الظاهر، وقال له: أنت فرعون، ما تتحرك؟ وثار في وجه النصبة مثل التفاحتين، وخرج من المجلس، فمات بعد ثلاث.

وحضرنا] عنده يوم الخميس في دار العَدْل، فجيء بامرأةٍ قد كَذَبَتْ على شخص، واعترفت بالكذب، فقال لابنِ شداد القاضي: ما يجب عليها؟ قال: التأديب. قال: تضرب بالدِّرَّة شريعةً، ويُقطَع لسانها سياسةً، فقلت له: الشَّريعة هي السياسة الكاملة، وما عداها يكون تعاطياً عليها. فأطرق، فأُدِّبَتِ المرأةُ، وسَلِمَتْ من قَطْع اللِّسان، [وله من هذا الجنس نوادر في الموارد والمصادر](٢).

وتوفي ليلة الثلاثاء العشرين من جُمادى الآخرة بعِلَّة الذَّرَب، ودُفِنَ بقلعة حلب، ثم نُقِلَ بعد ذلك إلى مدرسته التي أنشأها، وقام بعده ولده الملك العزيز محمد، وشهاب الدين طُغْريل الخادم أتابكه، وقد اطَّرد هذا في قلعة حلب، قَلَّ أن يموت سُلْطان ويخلِّف ولداً صغيراً إلا ويكون أتابكه والقيِّم بأمره خادماً، [وقد ذكرناه فيما تقدَّم](٢)، وعزل وزيره

---

(١) في (ح): وكان يتوقد ذكاءً وفطنة، سريع الإدراك. قال المصنّف رحمه الله: حضرت عنده يوم الخميس...، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

شمس الدين بن أبي يعلى المَوْصلي، ومضى إلى الرُّوم، وقام طغريل بأمر الملك العزيز أحسن قيام [وأجمل نظام][(١)]، واستمال الملكَ الأشرفَ، يُدنيه متى شاء، [ويقصيه متى شاء][(١)]، فحفظ الممالك بحسن تدبيره، [ورَدَّ كيدَ الأعداء في نحورهم بتحريره][(١)].

محمد بن عبد الغني الحافظ[(٢)]

المَقْدِسي، عِزُّ الدِّين.

ولد سنة ستٍّ وستين وخمس مئة، وسمع الحديث، ورحل إلى أَصْبهان، ثم عاد إلى بغداد، [وقرأ «مسند» الإمام أحمد ببغداد، وسمع أبا الفرج ابن الجوزي وغيره،][(٣)] وعاد إلى دمشق، وكانت له حَلْقةٌ بجامع دمشق، وصحب الملك المعظَّم عيسى، وسمع بقراءته الكثير، وكان حافظاً، دَيِّناً، زاهداً، وَرِعاً، وتوفي بقاسيون.

محمد بن علي بن المبارك[(٤)]

أبو الفتوح، الجَلاجلي، البغدادي، التَّاجر، ويلقَّب بالكمال.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن، وسافر إلى الأقطار، وسمع الشُّيوخ، وكان يتردَّدُ من الخليفة إلى الأشرف في رسائل مخفية، وتوفي بالقُدْس، ودفن بمامِلَّه[(٥)]، وكان عاقلاً دَيِّناً، صالحاً، ثِقَةً، صدوقاً، متواضعاً، بَسَّاماً.

محمد بنُ يحيى بن هبة الله[(٦)]

أبو نَصْر، ابن النَّحَّاس، الواسطي، وبها توفي، ومن شعره [من الطويل]:

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٨٥ـ٣٨٦ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٧٧-٢٧٨، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ٤٢ـ٤٤ ، و«طبقات علماء الحديث»: ٤/ ١٨٣ـ١٨٥ ، وفي «المذيل» تتمة مصادر ترجمته.

(٣) ما بين حاصرتين من «المذيل على الروضتين».

(٤) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٤٤ـ٣٤٥ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٧٨ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته، وقد ذكره المنذري في وفيات سنة (٦١٢هـ)، وهذا الصواب.

(٥) ماملَّه: وهي المقبرة التي تزار بالقدس الشريف، انظر «المذيل»: ١/ ٢٩٧ .

(٦) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٧١ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٧٨-٢٧٩ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

وقائلةٍ لمَّا عَمِرْتُ وصار لي ... ثمانون عاماً عِشْ كذا وابْقَ واسْلَمِ
ودُمْ وانتَشِقْ روحَ الحياةِ فإنَّه ... لأَطْيَبُ مِنْ بيتٍ بصَعْدَةَ مُظْلِمِ
فقلتُ لها عُذْري لديك مُمَهَّدٌ ... ببيتِ زهيرٍ فاعْلَمي وتَعَلَّمي
سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يعشْ ... ثمانينَ حَوْلاً لا محالةَ يَسْأَمِ

يحيى بن محمد[1]

ابن محمد بن محمد بن محمد [أربع مرات][2]، أبو جعفر، العَلَوي، الحسني البَصْري [ويعرف بابن أبي زيد][2]، ولي نقابة الطَّالبيين بالبَصْرة بعد أبيه مُدَّة، وقرأ الأدب [على أبي عليّ بن الأحمر الحِمَّاني بالبَصْرة، وسمع الحديث من أبيه وغيره][2].

ومولده سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وقدم بغداد، ومدح الإمام النَّاصر بقصائد [وكان رقيق الشِّعْر، مليحَ النَّظْم، وأجاز لي شعره][2]، وتوفي ببغداد في رمضان، ودفن بمقابر قريش، ومن شعره: [من البسيط]

هذا العقيقُ وهذا الجَزْعُ والبانُ ... فاحبسْ فلي فيه أوطارٌ وأوطانُ
آليت والحُرُّ لا يلوي أليَّتَه ... أنْ لا يَلَذَّ بطِيْبِ النَّوْمِ أجفانُ
حتى تعودَ لياليَّ التي سَلَفَتْ ... بالأَجْرَعَيْنِ وجيراني كما كانوا
أيَّام أغصانِ وَصْلي غير ذاويةٍ ... ورَوْضها خَضِلٌ والعُمْرُ ريعانُ
يا حبَّذا شجرُ الجَرْعاءِ من شَجَرٍ ... وحبذا رَوْضُهُ المُخْضَلُّ والبانُ
إذا النسيمُ سرى مالتْ ذوائِبُهُ ... كأنَّما الغُصُنُ الممطورُ سَكْرَانُ
فللنَّسيمِ على الأغصانِ هَيْنَمَةٌ ... وللحَمَامِ على الأَفْنان أَلْحانُ
وبارقٍ لاحَ والظَّلْماءُ داجيةٌ ... والنَّجْمُ في الأُفُقِ الغَرْبيِّ حَيْرانُ
هفا فذكَّرَني هيفاءَ ضاحكة ... فلم أَنَمْ وعرى هَمٌّ وأحزانُ
كتمتُ حُبَّكِ والأجفانُ تُظْهِرُهُ ... وليس للحُبِّ عند العين كِتْمانُ
غادرتِ بالغَدْرِ في الأحشاءِ نار جَوًى ... ومُذْ هجرتِ ففيضُ الدَّمْعِ غُدْرانُ

(١) له ترجمة «التكملة» للمنذري: ٢/ ٣٧٩، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٧٩، وفيه تتمة مصادر ترجمته.
(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

[وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقابر قريش، وكان صدوقاً ثقة][1].

السَّنة الرّابعة عشرة وستّ مئة

فيها قدم شيخ الشيوخ صدر الدين بن حَمُّويه إلى بغداد رسولاً من العادل، و[قدم بعده][1] ولده فخر الدين رسولاً من الكامل، وخَلَعَ عليه خِلْعةً بطَيْلَسان.

وذكر محيي الدِّين محمد بن يحيى بن فَضْلان الدَّرْس في النِّظامية.

وفيها زادت دِجْلة زيادةً عظيمة، وركب الخليفة في شَبَّارة، وخاطب النَّاس وتأوَّه لهم، وقال: لو كان هذا الماء يُرَدُّ بمالٍ أو حَرْبٍ دفعتُهُ عنكم، ولكنَّ أمرَ الله، ما لأحدٍ فيه حِيْلة. وانهدمت بغدادُ بأَسْرها والمحالّ، ووصل الماء إلى رأس السُّور، وبقي مقدار أصبعين ويَطْفَحُ عليه[2]، وأيقنَ النَّاسُ بالهلاك، ودام سبعَ ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً، ثم نَقَصَ الماء، وبقيت بغداد [من الجانبين][1]، تلولاً لا أثر لها[3].

وفيها قدم محمد خوارزم شاه إلى هَمَذَان على قَصْدِ بغداد في أربع مئة ألف [على ما قيل][1] وقيل: ست مئة ألف، واستعدَّ له الخليفة، وفرَّق الأموال والسِّلاح، وأرسل إليه الشِّهاب السُّهْرَوَرْدِي في رسالةٍ فأهانه، واستدعاه، وأوقفه إلى جانب تخته، ولم يأذن له في القعود، فحكى الشِّهاب قال: استدعاني، فأتيتُ إلى خيمةٍ عظيمة لها دِهْليز لم أر في الدُّنيا مِثْلَه، والدِّهْليز والشُّقَّة أطلس، والأطناب حرير، وفي الدِّهْليز ملوكُ العجم على اختلاف طبقاتهم، [منهم][1] صاحب هَمَذَان وأصبهان والرَّي وغيرها،

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) عدّ الذهبي هذا الخبر من مجازفات سبط ابن الجوزي، انظر «السير»: ٢٢/ ٢٣٠ـ٢٣١ .

(٣) إلى هنا ينتهي الجزء الثاني من نسخة (م) وجاء في آخرها: تمّ الجزء الرّابع عشر من «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان»: لابن الجوزي قدس الله روحه، ونور ضريحه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الخامس عشر السنة الرابعة عشرة وست مئة، وافق الفراغ من نسخه في الحادي عشر من شهر شوال سنة خمس وثلاثين وسبع مئة، أحسن الله عاقبتها.

قلت: وسيكون اعتمادي من هنا وحتى آخر الكتاب في إثبات زيادات هذا المختصر من «مرآة الزمان» على النسخة (ش).